اتيتها ساعة ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها
ووعدتني عليها الجنة وانت لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان
الله قد غفر لكم رواه احمد باسناد حسن والطبراني وزاد فيه فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعنا وقال فيه ثم قال صفوا الله لكم
وابشروا فقد غفر لكم وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدكفا بالتعظيم غفر له اربعة
الاف ذنب من الكبائر قيل وان لم يكن له ذنب الذنوب قال
يغفر له من ذنوب ابويه واهله وجيرانه وروى ابو الليث السمرقندي
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يؤتى برجل الى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين سجلا
كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان
ثم يخرج بطاقة مقدار الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله محمد
رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فتربو خطاياه وذنوبه وفضل
هذه الكلمة كثيرة لا يمكن استقصاءه ولهذا اختار الائمة ملازمة
هذا الذكر في كل حال حتى ان منهم لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا
ومنهم من يذكر بين اليوم والليلة سبعين الف مرة واهل
التيه والاشتغال والخدمة والصنايع اثنى عشر الف مرة وروى
ان من قالها سبعين الف مرة كانت فداة من النار الى عنق ذلك
مما ذكره المولى في الترجمة رضي الله عنه فائدة سئل المولى
رحمه الله عن كلمة الاخلاص هل توزن ام لا فاجاب بانه
اما كلمة الشهادة التي يدخل بها الاسلام لا توزن اذ ليس هناك

ما

ما يوضع في مقابلتها اذ السيئات التي في الفروع لا تقابلها ولا تقاربها
اذ ليست من جنسها والسيئة التي في الاصول والكفر لا تجتمع معها
حين توضع في الكفة الاخرى واما ما يذكر الانسان في كلمة الشها
بعد الدخول في الاسلام على سبيل التطوع بها كسائر الاذكار
فهي توزن كسائر الاعمال الفرعية لوجود ما يقابلها ويوضع
في الكفة الاخرى من السيئات الفرعية وقد نص على هذا التفصيل
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول الاصو وما كان تحقيق هذا
الخبر العظيم لذاكر هذه الكلمة موقوف على فهم معناها ولا تم
استحضاره عند ذكره اياها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيد في
اصل العقيدة ذكرها مستحضرا لمعناها بقلبه لما احتوت الكلمة
عليه من عقايد الايمان المصلحة بالنظر الصحيح المخلص من ورطة
التقليد الموصل الى فضايل ابواب التوحيد والى ما يناسبه من
المعاني الاتية حتى يبلغ العالم في اكثارها لذكرها تمترج اي تختلط
صورتها مع معناها العام المتقدم ثم الخاص الاتي بحسب مقامه
فيه بلحمه ودمه لقوة انطباعها الناشئ عن الاعتناء بها والمعنا لها
للتوحيد في مراة قلبه وحده تمنع من اجمة غيرها ولا اله الا الله
فيها ثلاثة معاني وتقدم الخلاف فيها خاص بالسالك اي الموقن
في كل نفس وهو اقسام وقد تقدم عليه الكلام في الفصل السادس
في كيفية ذكر الكلمة المشرفة ومعنا خاص بالمراقب الحاضر
لوجود الحق من حيث تجلياته بحسب مقامه وهو ثلاثة ايضا
لانه اما مبتدي في الشهود وهو الذي يتفعل شهود وجود الحق

Courtesy of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)